الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي الدكتور مولاي الطاهر

بسعيدة

كلية الآداب والفنون واللغات

قسم اللغة والادب العربي

النقد الادبي معالمه وقضاياه

(قضية اللفظ والمعنى بين ابن قتيبة والجاحظ)

انموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص نقد أدبي

من إعداد الطالبة:

- خرشي نجاة

تحت إشراف الأستاذة:

- دخيل وهيبة.

السنة الجامعية: 2018/2017

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي الدكتور مولاي الطاهر

بسعيدة

كلية الآداب والفنون واللغات

قسم اللغة والادب العربي

النقد الادبي معالمه وقضاياه

(قضية اللفظ والمعنى بين ابن قتيبة والجاحظ)

انموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص نقد أدبي

الأستـــــــــــــاذة دخيـــــــــــــل وهيـــــــــــــبة مشرفـــــــــــا.

الاستـــــــــــــاذ(ة) ..... رئيســـــــــــا.

الاستـــــــــــــاذ(ة) ..... مناقشـــــــــــا.

اهداء

إلى من أحمل اسمه بفخر إلى من لا يوجد منه اثنين ولا يتكرر في العمر مرتين ابي الغالي

إلى من ارضعتني الحب وسقتني الحنان إلى القلب الناصع بالبياض امي الحبيبة

إلى رفيق دربي ونصفي الثاني زوجي العزيز

إلى قطعة من روحي فلذة كبدي ابني حبيبي محمد

إلى إخوتي سندي وقوتي: ياسين وزكريا ويونس

إلى إخوة زوجي: فايزة، فيصل، كريمة، زكريا، مروى، عبد الكريم، وزوجاتهم وأزواجهم

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما وكل أعمامي وعماتي واخوالي وخالاتي

إلى صديقاتي: آسيا، صارة. أسماء، وصديقتي وابنة عمي حنان.

إلى زملائي في العمل كل المعلمات والمدير

ألى كل من يحمل لقب: خرشي، خليفاتي، عمامرة

اهدي هذا العمل

خرشي نجاة

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تتحقق الغايات نحمده عز وجل أن هدانا

وسدد خطانا لإتمام هذه المذكرة المتواضعة.

يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بأعظم الشكر وأسمى معاني العرفان إلى من كانوا لنا نعم المعلم

والشكر خاص وخالص إلى الأستاذة والاخت دخيل وهيبة المشرفة على هذه المذكرة لما قدمته

لي من دعم وتوجيه ونصح طيلة مساري الدراسي

إلى كل أساتذة الجامعة أقدم شكري على كل مجهوداتهم

والشكر كبير لكل من قدم يد العون من اجل انجاز هذا العمل

فتقبلوا مني جزيل الشكر والتقدير

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
اهداء	–
شكر وعرفان	–
الفهرس	–
المقدمة العامة	أ–ب
الفصل الاول: النقد الادبي مفهومه ونشأته	1
مفهوم النقد الأدبي	2
مفهوم النقد في اللغة	2
مفهوم النقد اصطلاحا	3
نشأة وتطور النقد الأدبي	6
العصر الجاهلي	6
عصر صدر الإسلام	9
عصر الخلفاء الراشدين	13
النقد في العصر الاموي	16
النقد في العصر العباسي	21
الناقد وصفاته	23
الخلاصة	29
الفصل الثاني: اعلام النقد الادبي وقضاياه	32
تمهيد	33
اعلام النقد الادبي	35
ابن سلام الجمحي	34
الجاحظ	34
ابن قتيبة	39
قدامة بن جعفر	42

الامـــدي	44
ابن المعتـز	45
عبد القاهر الجرجاني	46
قضايا النقد الادبي	47
قضية الانتحال	47
قضية القديم والحديث	49
قضية الطبع والصنعة	50
قضية اللفظ والمعنى	51
الخلاصة	52
الفصل الثالث: الفصل التطبيقي	53
تمهيد	54
قضية اللفظ والمعنى	56
المقارنة بين كل من الجاحظ وابن قتيبة في نظرتهما لقضية اللفظ والمعنى	64
الخلاصة	68
الخاتمة العامة	69
قائمة المصادر والمراجع	72

المقدمة

العامة

إن النقد بمفهومه العام قديم قدم البشرية لكونه فطرة إنسانية تعتمد على الاستعداد النفسي للشخص ورؤيته للأشياء حوله إذ تدفعه هذه الأخيرة لإبداء رأيه وتصوراته حولها بالإعجاب أو الرفض

فالنقد فطرة وسليقة إنسانية تولد مع الانسان حيث اعتمد النقد بداية على الذوق الساذج والارتجالية وكذا المفاضلة كالتمييز بين بيت من الشعر واخر أو تفضيل بيت دون غيره من الابيات أو مفاضلة شاعر عن شاعر اخر تم بدأ في التطور ليكتسي طابقا علميا موضوعيا بعيدا عن الذاتية والأحكام الانية المتسرعة لكننا لا نخفي أو ننكر تغلب الجانب الفني الذوقي على العلمي لأنه يعتم على الموهبة خاصة في رؤية الأشياء

لقد برزت موهبة النقد عند العرب منذ القدم حيث فطروا على حب المفاضلة والموازنة التي ظهرت جلية في الشعر ولعل سوق عكاظ وما كان يحدث فيه أهم دليل على بداية النقد مبكرا عند العرب وصولا إلى عصر العباسيين حيث ظهرت وبرزت أعلام في النقد قدموا الكثير للدراسات النقدية الحديثة التي تأسست على خطى هذه الآراء النقدية وفي دراستي هذه سأتحدث عن كل ما يشمل النقد من تعريفات ونشأة وأعلام وقضايا محاولة بإذن الله تدليل المفاهيم وتبسيطها لتكون زيادة خير في المكتبة وتحقق النفع لمن أراد البحث

اتبعت في بحثي هذا المنهج التاريخي الوصفي من خلال التعرض للمفاهيم النقدية وتطوراته التاريخية وطبقت المنهج الوصفي الذي يتماشى ورصد الوقفات النقدية والاعلام التي أسهمت في اضاءة وتطور النقد.

جاءت هذه الدراسة في خطة متكونة من مقدمة وثلاثة فصول تنتهي بخاتمة فيها أبرز النتائج التي خلصت لها من بحث هذا وتفصيلها كالتالي:

- **المقدمة:** تناولت فيها حديثا عاما حول النقد وبدايته.
- **الفصل الأول:** خصصته لمفهوم النقد لغة واصطلاحا إضافة الى نشأته وتطوره ثم قدمت فيه تعريفات للناقد وأهم صفاته.
- **الفصل الثالث:** تعرضت فيه أهم اعلام النقد العربي وأهم مؤلفاتهم ثم أردفت أهم القضايا النقدية المعروفة.
- **الفصل الثالث:** كان عبارة عن الجانب التطبيقي خصصته للمقارنة بين رأي كل من ابن فتية والجاحظ في قضية اللفظ والمعنى.

- **خاتمة البحث**: جاء فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من بحثي هذا

اعتمدت في دراستي على جملة من المصادر والمراجع كانت الزاد المعرفي ولعل أهمها كتاب النقد الادبي لأحمد أمين. الشعر والشعراء لابن فتية، طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمعي.

اما العوائق التي واجهتني في هذا البحث فتمثلت في ضيق الوقت نظرا لعملي كأستاذة رئيسية في المدرسة الابتدائية مما سبب لي بعض التعثر في التنقيب والبحث لكن رغم ذلك سعيت جاهدة لإعطاء هذا البحث الأهمية والوقت اللازم ولا أنسى شكر الأستاذة المؤطرة المشرفة دخيل وهيبة على ما قامت به من رعاية هذا البحث واعطاءها يد العون والمساعدة لي فلها مني جزيل الشكر والعرفان.

الفصل الأول

الفصل الأول: النقد الأدبي المفهوم والنشأة

المباحث:

1. النقد لغة.
2. النقد اصطلاحا.
3. نشأة النقد الادبي وتطوره.
   - العصر الجاهلي.
   - مصدر الإسلام.
   - العصر الأموي.
   - العصر العباسي.
4. الناقد وصفـــاته.

مفهوم النقد الأدبي

1-مفهوم النقد في اللغة:

أ. عرف النقد أول ما عرفه على أنه يدل على الدراهم والنقود وذلك في تمييز رديء الدراهم من جيدها وذلك ما ذكره سيبوية في قوله:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدنانير تنقاد الصياريف [1]

ب. النقد معناه النقاش يقال ناقد فلان فلانا في الامر إذا ناقشه فيه، ومن هذا المعنى الاصلي للكلمة تحدد معنى النقد في الادب وذلك لان ما يفعله الناقد من محاولة التمييز بين جيد الكلام ورديئه ليس إلا من حبس ما يفعله الصيرفي في نقد الدراهم والدنانير[2].

إذن فالنقد في اللغة هو معرفة جيد الكلام والثناء عليه أو رديء الكلام ومناقشته وابراز سلبياته.

ت. ولقد جاء في تعريف الزمخشري في أساس البلاغة: "نقد نقده الثمن، ونقده له فانتقده، ونقد النقاد الدراهم ميز جيدها من رديئها"[3]

ومنها نقد الجوزي لأصبع لاختباره وتعرف حاله ومنها ضرب الطائر بمنقاره أو منقادة في الفخ يكشف عما وراءه من أمن أو خوف.

قال الزمخشري: والطائر ينقد الفح "يقره ونقد الصبي الجوزة بأصبعه ونقدت رأسه بأصبعي" [4]

ث. وجاء في القاموس المحيط في مادة النقد:

يقول الفيروز ابادي: النقد هو التمييز بين الأشياء نقول نقدت الدراهم أي ميزت منها الزائف والنقد هو المناقشة، نقول: ناقده في المسألة أي ناقشه ويطلق النقد على الوازن من الأشياء أي الراجح منها ويطلق كذلك على لدغ الافعى وعلى النظر إلى الأشياء خلسة. [5]

---

[1]: ابن المنظور لسان العرب، في مادة النقد، الجزء الرابع عشر دار ال صادر2003.

[2]: عبد العزيز عتيق: تاريخ النقد الادبي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت لبنان ص 08.

[3]: الزمخشري، اساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية 1998 ط1 ص101.

[4]: المرجع نفسه ص 102.

[5]: المعجم الوسيط، حرف النون، مصر، وزارة التربية والتعليم 1994 ط4.

2-مفهوم النقد اصطلاحا

هو التعبير المكتوب أو المنطوق من شخص متخصص يسمى ناقد عن سلبيات وايجابيات أفعال أو ابداعات أو قرارات يذكر فيها مكان القوة والضعف ويقترح حلولا مناسبة لها.

أي أن النقد ينظر لقيمة الأشياء ويقيمها سواء كانت هذه الأشياء أفعال أو نصوص أو رسوم وقد نجد تعريفات كثيرة كالكشف عن جوانب النضج الفني في الإنتاج الادبي وتمييزها مما سواها عن طريق الشرح والتعليل ثم يأتي بعد ذلك الحكم العام عليها.

ومن أوائل النصوص النقدية التي تضمنت كلمة نقد نص لابن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء حيث قرر أن للشعر "صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات: منها ما تثقفه الاذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما يثقفه اللسان ومن ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة بالبصر ومن ذلك الجهندة بالدينار والدرهم لا تعرف جودتهما بلون ولا بملمس ولا طراز ولا رسم ولا صفة، ويعرف الناقد عند المعاينة فيعرف بهجرها وزائفها" [1]

[1]: ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق أحمد ومحمد شاكر، ط ح، القاهرة 1974-ج 1 ص 5-

فابن سلام هنا استعمل كلمة ناقد بدلالتها اللغوية التي تدل على التمييز بين الزائف والجيد من الدراهم ولم تكتسب الكلمة معناها الاصطلاحي والفني إلا في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع خصوصا عند قدامة بن جعفر الذي يعتبر كتابه (نقد الشعر) أو مصدر يحمل كلمة نقد "ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر جيده من رديئه كتابا وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام المعهودة"[1]

"ان الدارس لمثل هذه الكتب حري بان يرى أن العرب قد عرفوا النقد معنى لا اسما أو عرفوه كما يقول الأستاذ طه إبراهيم كنها وحقيقة وان لم يعرفوه عنوانا لطائفة من المسائل "[2]

[1]: قدامى بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، ط 3، مكتبة الخانجي القاهرة 1979 ص 07.

[2]: د. عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الادبي عند العرب، دار النهضة، بيروت لبنان ص 11.

فالنقد هو تقديم تعليق على عمل أدبي لكن بحس مرهف يسعى إلى إبراز أسس واسرار الجمال التي يحملها أي عمل ادبي ليعرف الأشخاص العاديين(القراء) مواطن الجمال في العمل فينير لهم السبيل ويساعدهم على معرفة الطريق ويرى البعض أن النقد الحقيقي: "ليس الذي يستطيع أن يضيف إلى الابداع فحسب ولكن هو الذي يستطيع أن يضاف إليه في الوقت ذاته وليس ذلك الذي يذوب فيه" [1].

أي إن النقد هو ابداع اخر يزيد للنص الادبي أهمية وينطق كل المعاني الخرساء والنائمة فيه فكأن النقد "تمرير خطاب سجين قديم متسم بالصمت في نفسه في خطاب أدبي اخر أكثر ثرثرة وفي الوقت ذاته أقدم قدما وأكثر معاصرة"[2].

أو على حد تعبير أندري أكون بأنه "هذه اللغة التي تساق حول اللغة وهذه الكتابة التي تدبج على الكتاب امست ربما واحدا من الاشكال الأكثر أهمية لا دينا"[3].

ومنه فالنقد الادبي بأحكامه وتعليقاته يضفي على النصوص والاعمال الأدبية روحا جديدة تساهم في إعلاء هذه الاعمال وإعطاءها الأهمية الكبرى.

---

[1]: عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، دار الهمومة للطباعة والنشر، الجزائر, 2001 ص18.

[2]: مرجع سابق ص 29.

[3] مرجع سابق ص 28.

3-نشأة وتطور النقد الأدبي

أ. العصر الجاهلي

إن الادب العربي الجاهلي نتيجة صادقة لبيئته كما تقول نظرية تين. "أن أدب كل عصر وكل أمة نتيجة للبيئة الطبيعية والاجتماعية للأمة"[1].

إن الشعر الجاهلي وصل إلى مستويات عالية من الجودة والاتقان وظهر ذلك من خلال المعلقات حيث كان الشاعر يراجع قصيدته ويعيد النظر فيها حولا كاملا وكانت أسواق العرب في الجاهلية وأشهرها سوق عكاظ ودي المجاز ودي المجنة مكان لتلاقي الادباء "يجتمعون فيها ويتناشدون الاشعار ويتناقدون فكان ذلك عاملا اجتماعيا في ترقيق الالفاظ وتدقيق المعاني وترقية النقد"

ويعد النابغة الذبياني من أبرز الشعراء الذين كانوا يحتكم إليهم حيث كانت تضرب له قبة من ادم بسوق عكاظ[2] ليعرض عليه الاشعار ويفضل بعضهم على بعض.

وتذكر احدى الروايات أي الاعشر انشره ثم حسان بن ثابت ثم انشدته الشعراء ثم الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن ثابت التي أنشدته قصيدتها في رثاء اخيها الصغير والتي منها:

وان صخرا لتأثم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

[1]: النقد الادبي، أحمد أمين، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة ص519.

[2]: مرجع سابق ص 521.

فقال والله لولا أن بصيرا انشدني أنفا لقلت أنك اشعر الجن والانس.

فقال حسان والله لأنا اشعر منك ومن أبيك.

فقال له النابغة: يا اخي أنت لا تحسن أن تقول:

"فإنك كالليل الذي هو مدركي وان خلت أن المنتأى عنك اوخ" [1]

ومن هذه النماذج النقدية "منازعة امرئ القيس وعلقمة بن عبده الفحل واحتكامهما إلى ام جندب زوج امرئ القيس في ايهما أشعر: فقالت لهما قولا شعرا على روي واحد وقافية واحدة تصفان فيها الخيل فغلبت علقمة على امرئ القيس وقالت لزوجها: علقمة اشعر منك، قال: وكيف؟ قالت لأنك قلت:

قلل زجر ألهوب وللساق درة وللسوط منه وقع واخرج مهذب.

فجهدت فرسك بسوطك ومربيته فأتعبته بساقك وقال علقمة:

فأدركهن ثانيا من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب

فأدرك فرسه ثانيا من عنانه لم يضر به ولم يتبعه"[2].

[1]: مرجع سابق ص 521.

[2]: سعود عبد الجبار، النقد الادبي القديم، أصوله وتطوره ط1 2000م الاردن، ص 8-9.

فالحكم على الشعر كان معتمدا على الإحساس والذوق "وقريش وقفت وقفة المتخير الناقد تختار من كل قبيلة ما عندها من ألفاظ وأساليب وتبسط سلطان لغتها على القبائل الأخرى فكان الشعراء يشعرون بلغة قريش.

فنقد طرفه بن العبد مثلا المتلمس إذ يقول:

وقد اتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم

فقال طرفه: "استنوق الجمل لان الصعيري سمه في عنق الناقة لا في عنق البعير"[2].

[1]: المرزباني, الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ط2 القاهرة 1385هـ ص 27-28-.

[2]: النقد الادبي محمد امين، كلمات عربية للترجمة والنشر ص 521-522.

فالنقد في هذا العصر كان اما نقدا للألفاظ أو المعاني أو مفاضلا بين الشعراء بمزاياهم وعيوبهم فلم يكن مبنيا على قواعد فنية أو ذوق ناضج انما كان بدائيا معتمدا على البديهة الحاضرة حسيا أكثر منه عقليا "فالعربي يحس أثر الشعر إحساسا فطريا لا تعقيد فيه ويتذوقه جبلة وطبعا وعمادة في الحكم على ذوقه وعلى سليقته فهما اللذان يهديانه إلى الجيد من فنون القول وإلى المبرز من الشعراء"[1].

"فكلمة النقد عند الجاهليين هو الذوق الفني المحض، فأما الفكر وما ينبعث عنه من التحليل والاستنباط فذلك شيء غير موجود عندهم وبعيد كل البعد عن الروح الجاهلي وعن طبيعة العصر الجاهلي"[2].

ب.عصر صدر الإسلام

كان عصر البعثة حافلا بالشعر فياضا به وإن ضعف أحيانا في بعض نواحيه، فالخصومة بين النبي صلَّ الله عليه وسلم واصحابه من ناحية وبين قريش والعرب من ناحية أخرى كانت عنيفة حادة لم تقتصر على السيف والسنان بل امتدت إلى البيان والشعر والى المناظرات والجدل والى المناقصات بين شعراء المدينة وشعراء مكة وغير مكة من الذين خاصموا الإسلام والبوا العرب عليه"[3].

---

(13): طه احمد ابراهيم تاريخ النقد الادبي عند العرب، الفيصلة مكة المكرمة ص 21-22 2004م

(2): مرجع سابق ص 22.

(3): مرجع سابق ص 41.

وموقف الرسول من الشعر واضح فقد نعت الرسول بالشاعر والمجنون إلا أن الله نزه نبيه عن تعاطي وقول الشعر في قوله: "وما علمناه الشعر وما ينبغي له" [1]. وهو على الرغم من انه كان أفصح العرب لغة وكلاما الا ان موقفه من الشعر كان الذَّم والترك امانا ومن أقواله: "لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خيرا له من أن يمتلئ شعرا"[2].

وقوله: "لما نشأت بغضت إلى الاوثان وبغض إليَّ الشعر" وقد جاء في كتاب الله ما يؤيد قوله صلَّ الله عليه وسلم: "والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا"[3]. فالله لا يستثني من قوله هذا إلا الذين آمنوا به وبرسوله وساندوه في دعوته بقلمهم وناصروه ولم يمسوه بهجاء أو أذى مثل: حسان بن ثابت الذي كان يقول له الرسول: "أهجهم-وكان يعني بذلك قريش-فو الله لهجاؤك عليهم اشتد من وقع السهام في غلس الظلام، اهجهم ومعك جبريل وروح القدس".

[1]: الآية 69 من سورة يس.

[2]: الآية 224 من سورة الشعراء.

[3]: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه تح النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخناجي، مصر، ط1، ج1, 2000، ص.28

فالرسول والإسلام لم يقفا موقفا سلبيا من الشعر بل شجعوه في إطار الفكر المتفق وتعاليمه حيث يروى أن كعب بن زهير انشد الرسول قصيدته "بانت سعاد" فأعجب به الرسول وصفح عنه وخلع عليه بردته وألبسها له ومن قصيدته قوله:

أن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

في فتية قريش قال قائلها ببطن مكة لما أسلموا زولوا

وقد كانت المساجلات والمحاكمات في الشعر امام الرسول من ذلك ما روى أن "وفدا من بني تميم المعادين له قدموا عليه ومعهم من شعرائهم الزيرقان بن بدر والاقرع بن حابس ومن خطبائهم عطارد بن حاجب, ثم راحوا ينادونه من وراء الحجرات : يا محمد اخرج الينا نفاخرك ونشاعرك فان مدحنا زين وذمنا شين فرماهم الرسول بخطيبه ثابت بن قيس وشاعره حسان بن ثابت فساجل ثابت عطاردا خطابه وساجل حسان الزيرقان شعرا, وردا عليهما ردًا بليغا مفحما دفع الاقرع بن حابس الان يقول: "والله إن هذا الرجل –يعني الرسول– لمؤتي له, لخطيبه اخطب من خطبنا وشاعره اشعر من شعرائنا وأصواتهم أعلى من أصواتنا ثم أسلم القوم جميعا".[1]

[1]: ابو فرج الاصفهاني، الاغاني، تحقيق احسان عباس وإبراهيم السعافين، دار الصادر ج4 ص 14-17.

لقد كان السول صل الله عليه وسلم يستحسن نماذج معينة من الشعر ولم يكن رافضا له فموقف الإسلام كان "موقف موجه الى الطريق الأقوم الذي يتفق مع مبادئ هذا الدين ليكون الشعر وسيلة لبناء مجتمع إسلامي ودعوة للأخلاق الفاضلة بالإضافة الى تطوير وتجديد معانيه وموضوعاته واسلوبه ولم يعد فيه مجال للمعاني الساقطة ولم يتوقف الأثر الإسلامي في تطوير فن الشعر عند المعاني والاغراض وانما طور أيضا في الأسلوب والصياغة فقد تأثرت بروح الإسلام وبعدت عن الغريب"[1].

ولقد كان استحسان الرسول صل الله عليه وسلم لبعض الاشعار موقفا نقديا في حد ذاته فمثلا قوله: "قال عليه السلام: أصدق كلمة قالها الشاعر عند قول لبية: ألا كل شيء ما خلا الله باطل"، وكان يعجب بقول طرفه: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار ما لم تزود[2]

ومجمل القول إن الرسول صل الله عليه وسلم لا يذم كل الشعر انما يذم الشعر الذي يجافي روح الإسلام ويباعد بين الناس، اما الشعر المستحب لديه هو الذي يدعو الى الفضائل ومكارم الاخلاق، قال الرسول صل الله عليه وسلم: "إن من الشعر لحكمة"[3].

[1]: مصطفى عبد الرحمن، في النقد الادبي عند العرب مكة للطباعة ط1991 ص 70.

[2]: مرجع سابق ص 70.

[3]: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه تح النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخناجي، مصر، ط1، ج1, 2000، ص.29.

ت.عصر الخلفاء الراشدين

لقد كان للخلفاء الراشدين دور مهم حيث تبنوا موقف الرسول صل الله عليه وسلم فقد علق الدكتور عبد العزيز عتيق عن الخليفة عمر حيث قال: "والواقع أن عمر ظل في اسلامه كما كان في جاهليته حفيا بالشعر شديد الشغف به، ظل كذلك بعد اضطلاعه بأعباء الخلافة"[1].

وقد كان عمر رضي الله عنه ناقدا مهم في ذلك العصر حيث يقول ابن رشيق: "كان عمر رضي الله عنه عالما بالشعر قليل التعرض لأهله "

وقد كان الفاروق يقول: "الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اعلم منه" [2].

[1]: عبد القادر هني، دراسات في النقد الادبي عند العرب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 1995 ص 51.

[2]: ابن قتيبة، الشعر والشعراء تج احمد محمد الشاعر، دار المعارف القاهرة مصر ص 22 ط2، ج1 1985.

وكتب إلى ابي موسى الاشعري يقول: "مُرَّ من قبلك يتعلم الشعر فإنه يدل على معاني الاخلاق وصواب الرأي ومعرفة الاسباب"[1].

فعن ابن عباس قوله: "خرجت مع عمر في أول غزاة غزاها فقال لي ذات ليلة انشدني لشاعر الشعراء، قلت: ومن هو يا أمير المؤمنين؟"

قال: ابن ابي سُلمى.

قلت: ولما صار كذلك؟

قال النه لا يتبع حوشى لكلام، ولا يعاطل في المنطق ولا يقول إلا ما يعرف ولا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه أليس هو القائل.

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود

سبقت اليها كل طلق مبرز سبوق إلى الغايات غير مخلد

انشدني له، فأنشدته حتى يوق الفجر فقال: "حسبك الان، اقرا القرآن قلت: ما أقرأ؟ قال: اقرا الواقعة. فقرأتها ونزل فأذَّن وصلَّى"[2].

[1]: بن قتيبة، الشعر والشعراء تج احمد محمد الشاعر، دار المعارف القاهرة مصر ص 24 ط2، ج1 1985.

[2]: ابو فرج الاصفهاني، الاغاني، تحقيق احسان عباس وإبراهيم السعافين، دار الصادر بيروت ط3، مج 10 2008 ص 227-228.

وهنا نجد عمر فضل شعرا لزهير لأنه سهل العبارة لا تعقيد في تراكيبه ولا حوشى في ألفاظه لا يمدح الرجل الا بما فيه.

ويقال إن كل الخلفاء الراشدين الأربعة رضوان الله عليهم قالوا من الشعر فقد أورد صاحب العمدة اشعار نسبت إليهم:

- **من شعر ابي بكر الصديق رضي الله عنه**

أم طيف سلمى الدمائت ارفت أوامر في العشيرة حادث؟؟

ترى من لؤي فرقه لا يصدها عن الكفر تذكير ولا بعث باعث

- **ومن شعر عمر بن الخطاب رضي الله عنه**

هون عليك فإن الأمور بكف الاله مقاديرها

فليس يأتيك منهما ولا قاصر عنك مأمورها

- **ومن شعر عثمان رضي الله عنه**

عنى النفس يعني النفس حتى يكفيها وان عضها حتى يضربها الفقر

وما عسرة فاصبر لها إن لقيتها بكائنه إلا سيتبعها سير

ومن شعر علي وكان مجورا ما قاله يوم صفين بذكر همذان ونصرهم إياه:

ولما رأيت الخير ترجم بالقنا نواصيها حمر النحور دوامي

واعرض تقع في السماء كأنه عجاجة دجن ملبس بقتام

فحاضوا الظاها واستطاروا شرارها وكانوا لدى الهيجا كشرب مدام

فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمذان: ادخلوا بسلام

الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم: ما منهم إلا من قال الشعر[1].

ومنه فان النقد في عصر الإسلام وصولا إلى الخلفاء الراشدين كان مبنيا على مدى مطابقة الشعر لتعاليم الإسلام.

ث.النقد في العصر الاموي

عرف النقد في العصر الاموي ازدهارا وتقدما كبيرين "ان هذا النقد ازدهر وتم في ثلاث بيئات الحجاز والعراق والشام، أما ما عداها كفارس ومصر والمغرب فلم يزهر في هذا العصر أدب ولا نقد "[2].

- **الحجاز**: "كانت الحجاز في العصر الاموي وخاصة المدينة ومكة زاخرة بالحياة غنية بأنواع الترف مملوءة بأعيان العرب ورجالاتهم نحوا عن السياسة منذ احتكرها الامويين وكانت الأموال تثب فيها ثبا"[3].

[1]: بن فتية الدينوري، الشعر والشعراء ص 09-11.

[2]: محمد امين، النقد الادبي ص523.

[3]: مرجع سابق ص 524.

وقد عرفت الحجاز حينذاك ظاهرتين متناقضتين: كانت منارة الحركة الدينية يلج اليها الناس من كل البقاع واصقاع العالم ليأخذوا من الكتاب والسنة ومن جهة أخرى كانت زاخرة بشتى أنواع الترف والبذخ والمجون: "في هذه البيئة نشأ ادب رقيق يتفق وروح العصر فيه دعابة وفيه وصف صريح للنساء وفيه قصص لأحداث الشعراء مع النساء وفيه فُجر أحيانا وكان يحمل لواءه عمر بن ابي ربيعة أولا والأخوص ونصيب ثانيا, كما كان هناك محافظون يسيرون على النمط القديم في المعاني ولا يجددون الا بمقدار ما يضطر اليه الزمان ككثير عزه فانه بطبيعة بداوته كان محافظا" [1].

فهذا الادب استنبع أيضا رقيا في النقد يدل على رقي الذوق وكان الاحتكاك بين الاحرار والمحافظين مثارا لنقد ظريف حقا "كالذي روي بين عمر بن ابي ربيعة وكثير، فكثير يسمع عمر بن ربيعة يقول:

قالت تصدى له ليعرفنا ثم اغمزيه يا اخت في خفر

قالت لها قد غمزته فأبى ثم اسطرت تشتد في أثرى

فيقول كثير: أتراك لو وصفت بهذا حرة اهلك لم تكن قد قبحت وأسأت وقلت الهجر انما وصفت الحرة بالحياء والتواء"[2]، هذا كان النقد بين الاحرار والمحافظين.

[4]: مرجع سابق ص 526.

[2]: احمد امين، النقد الادبي ص 526.

اما النقاد غير الشعراء فخير من يمثلهم في الحجاز عمر بن ابي عتيق والسيد سكينة فابن ابي عتيق: "هو من احفاد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان ذا بصر بالشعر وكلف بالغناء والطرب مولعا بشعر بن ابي ربيعة"[1].

اما سكينة: "هي بنت الحسين بن علي كانت ذواقة للشعر وكانت كما تقول ابن خلكان سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن اخلاقا"[2].

وقد ساهم هذين الشخصين في النقد وخاصة بن ابي عتيق فقد ملأ الحجاز نقدا ظريفا حيث وصفه عمر بن ربيعة فقال:

"المعاني ما قال عتيق وهو بالحسن عالم نظار"[3]

ويروى انه مر به ابن قيس الرقيات فسلم عليه، فقال عليك السلام يا فارس العمياء، فقال له: ما هذا الاسم الحادث: فقال ابن ابي عتيق انت سميت به نفسك حيث تقول: "سواء عليها ليلها ونهارها" فما يستوي الليل والنهار إلا على العمياء قال: "انما عنيت التعب قال فبيتك هذا يحتاج إلى ترجمان"[4].

---

[1]: نطمي عبد البديع، محمد في النقد الادبي، جامعة الازهر كلية الدراسات العربية الاسلامية، الاسكندرية 1987 ص 42.

[2]: مرجع سابق ص 42.

[3]: احمد امين، النقد الادبي ص 527.

[4]: مرجع سابق ص 528.

- **العراق:** كان للظروف السياسية والعصبية التي شهرها العراق أثر على الحياة الأدبية والنقدية "نجد الشعر العراقي يشابه في أكثر احواله الشعر الجاهلي في موضوعه وفحولته واسلوبه حيث فيه العصبية القبلية على أشدها واعنفها وكان اغلب موضوعاته يتصل بهذه العصبية في فخر وهجاء"[1].

فمثلما كانت عكاظ ملتقى الشعراء الجاهليين كذلك كان مريد والذي هو" ضاحية من ضواحي البصرة وعلى نحو ثلاثة اميال منها وهو سوق إبل" [2].

كان مجمع الشعراء العراقيين يقولون فيه الاشعار ويبيعون ويشترون وكان المريد زاخر بالشعراء يهاجون ويتفاخرون ولكل شاعر منهم حلقة ينشد فيها وحوله الناس يسمعون منه وقد خلق هذا المريد شيئان "مجموعة كبيرة من النقائض بين الجرير والفرزدق والثاني مجموعة الاراجيز الفخمة كأرجوز العجاج وابي النجم كما كانت المفاضلة بين الشعراء سمة العصر".

[1]: احمد امين، النقد الادبي ص 528.

[2]: مرجع سابق ص 530.

- **الشام:** كان اكبر مظهر للأدب هو المديح لان دمشق عاصمة الخلافة الاموية والشعراء يتنافسون في مدح الخلفاء وهؤلاء يعطون عليها فيجز لون العطاء ويفتحوا لهم القصور, فكان الشاعر الجيد هو الذي يتفنن في أساليب وصور المدح واضحى الشعر الذي يخدم السياسة الاموية وبمجد خلفائها هو الأفضل فقد كان الأفضل شاعر البلاط الاموي في المدح والخلفاء الى جانب أنهم خلفاء فقد كانوا نقادا "ومن اشهر الخلفاء النقاد عبد المالك بن مروان الى جانب أنه خليفة عظيم فانه ذا ذوق ادبي راق يقصده الشعراء بمدحهم فيقومه تقويما حسنا يدقق في معانيه وينتقدها بذوقه الطريف"[1].

"ولقد سمع زياد بن ابية شاعرا يمدح معاوية ويقول:

معاوية التقى السري امير المؤمنين اعطي ابن جعفر مالا فقضى منه الديونا"

فأجزل له العطاء فقيل له اتعطى على مثل هذا الشعر؟ فقال:" نعم ان الشعر كذب وهزل واحقه بالتفضيل أهزله"[2].

[1]: مرجع سابق ص 536.

[2]: احمد امين، النقد الادبي ص 537.

ج. النقد في العصر العباسي

شهد العصر العباسي رقيا فكريا وحضاريا واسعا مس جميع مناحي الحياة "في هذه المرحلة ترى امعانا في الحضارة وامعانا في الترف ورأينا الشعر والادب يتحولان الى فن وصناعة بعد أن كانا يصدران عن طبع وسليقة حتى لا ترى الكثير من الكتاب والشعراء الموالي الذين عدو اعرابا بالمربى ورأينا الثقافة تعظم وتتسع وتشمل فروع المعرفة كلها لا تقتصر على الثقافة الدينية والأدبية وراينا الثقافات الأجنبية تتدفق على المملكة الإسلامية من فارسية وهندية ويونانية فكان طبيعيا أن يتحول الذوق الفطري الى ذوق مثقف ثقافة علمية واسعة وان يتأثر النقد الادبي بهذه الثورة العلمية والأدبية الواسعة"[1].

أنكب العلماء في هذه المرحلة على جمع الشعر الجاهلي والإسلامي واطلعوا على الجهود النقدية لسابعيهم وعمدوا الى نقد القديم غير المعلل "وثم يأخذ مع أوائل العصر العباسي في الرقي والتعقيد بتعقيد حياتهم الاجتماعية والثقافية والفلسفية إذا اخذ يناقشون مسائل البلاغة والبيان ويعرضون لجمال الأسلوب وردائته"[2]

[1]: احمد امين، النقد الادبي.

[2]: شوقي ضيف، في النقد الادبي، دار المعارف، القاهرة ط9 ص 30.

والمتتبع لمسار النقد في هذا العصر يجده سار على اتجاهين:

الأول: علماء اللغة والادب مثل الخليل (ت 170) الكسائي (ت 189) الاصمعي (ت 216) ابن عرابي (ت 340) وغيرهم.

الثاني: الكتب التي تناولت النقد دون سواه مثل: طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي (ت 231) والشعر والشعراء لابن فتية (ت 276) وابن معتز (ت 296) مؤلفة البديع وقدامة بن جعفر (ت 388) مؤلفيه نقد الشعر ونقد النثر وألف الأمدي (ت 371) الموازنة وألف الصولي (335) أبي تمام ثم ألف الجرجاني (392) الوساطة بين المتنبي وخصومة وابي فرج الاصفهاني (الأغاني) وأبو هلال العسكري الصناعتين وعبد القاهر الجرجاني (دلائل الاعجاز) واسرار البلاغة وألف ابن رشيق القيرواني العمدة... [1].

وهكذا انشط النقد وانتشر انتشارا واسعا أعرف حمودا وركودا بعد النكسة التي عرفها العصر العباسي الثاني الا أن حدث احتكاك بين الشرق والغرب خلال عصر النهضة "وبعدها عرف النقد جهودا إلى ان حدث احتكاك في العصور الحديثة بين الشرق والغرب فحي النقد من حديد"[2].

وظهر نقدين نقد لتراثنا ونقدا آخر للثقافة الغربية.

[1]: احمد امين، النقد الادبي من ص 436 إلى ص 452.

[2]: احمد امين، النقد الادبي ص 454.

4-الناقد وصفاته

إن عمل الناقد عمل جليل لأنه يشبه إلى حد كبير عمل القاضي الذي يفصل بين المتقاضين لذا وجب عليه أن يكون على قدر كبير من الكفاءة التي تسمح له بإصدار احكام فيكون حاد النظرة، عميق الادراك منتبه الذهن مرن التفكير متفحصا وله قدرة على التمييز والمقارنة ومتذوق جيد للنصوص. فلا يعطي نقدا لأي نص إلا إذا كان ملما به الماما كاملا في كل نواحيه حتى بكاتب النص نفسه وما يتصل به من ظروف سواء كانت نفسية أو اجتماعية ليكون حكمه النقدي مبنيا على العلم والمعرفة ومستمدا إلى الأدلة والبراهين حتى يستحسن ما يجب استحسانه ويستنتج ما يجب استنتاجه فيخرج حكمه من دائرة الذاتية إلى دائرة الموضوعية المستندة في الحكم على عناصر ومعايير علمية وفنية أو نفسية أو خارجية...

تعريفات الناقد

الناقد: "الناقد بعامة هو المميز لكل ما تقع عليه العين ويحيط به الاحاسيس وتدركه العقول"[1].

اما الناقد الادبي: "هو من يتعرض للجنس الادبي شعرا كان أو نثرا، قصة أو رواية أو مسرحية دراسا ومفسرا أو موازنا محللا وموجها حتى يفرغ إلى حكم ما"[2].

[1]: مصطفى عبد الرحمن ابراهيم، في النقد الادبي القديم عقد العرب، مكة للطباعة 1998م ص 7.

[2]: محروس المنشاوي الجالي، النقد الادبي في اطور تكوينه عند العرب، دار الطباعة المحمدية ص 25. .

ويشترط في ناقد الادب أن يكون قادرا على تذوقه وتمييز جيده من رديئه وتعليل حكمه تعليلا موضوعيا.

يقوا محمد حسن عبد الله: "أما تعريفات الناقد ووظيفته النقد فهذه طائفة منها يتميز أكثرها بالطرافة:

- الناقد جراح سحري يجري العملية دون أن يقطع الانسجة الحية.
- الناقد مسمد يرش الأرض من اجل حصاد طيب.
- الناقد موّلد يظهر للوجوه نسمة جديدة.
- الناقد مدير مسرحي ثري يخرج على المسرح كل عمل تمثيلي يعلق في خياله.
- الناقد رجل صبور يأخذ بيد صديقه ليطلعه على محتويات مكتبته ويدله على الكتب الذي قد تروقه قراءتها.
- الناقد صديق مستنير يوثق الصلة بين القارئ والعمل الفني[1].

[1]: . ينظر بداخل النقد الادبي الحديث محمد حسن عبد الله، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر, 2005 ص 18.

فالنقد علم ككل العلوم يحتاج متعلمه إلى قواعد وفنون، يقول احمد امين: "فلو سئلت عن ناشئ يريد أن يعد نفسه ليكون ناقدا أي طريق يسلك؟ أقول: انه يجب عليه أولا أن يكثر من قراءة الادب ويتفهمه ويحاكي جيده، كالذي روى أن ناشئا عربيا سأل أستاذة كيف يشدو في الادب؟ فنصحه أن يحفظ ديوان الحماسة ثم يجتهد أن يجعل شعره نثرا بليغا فلما فرغ من ذلك طلب منه الإعادة ثم امره أن ينساها والظاهر أن الشيخ نصح بذلك لان الناشئ إذا نسيها نسي مادتها وبقيت انماطها في ذهنه يستمد منها عند حضور ما يناسبها ثم يجب أن يسأل نفسه بعد هذا هل منهج النقد الادبي منهج تفسيري أو حكمي؟ أعني أن واجب الناقد أن يفسر القطعة الأدبية فقط ويترك الحكم لها وعليها للقارئ بحسب ذوقه"[1].

وهناك من يرى أن الناقد مبدع أو كاتب للنص بصيغة أخرى: "شاع عن بعض الفرنسيين الجدد أنهم كانوا يكتبون نقدا كأنما يكتبون ابداعا خالصا أو قل ان شئت أن النقد في مستواه الارقى لا يكون إلا ابداعا آخر"[2].

[1]: احمد امين، النقد الادبي بحث تقديم محمد الطاهر مدور موقم للنشر-الجزائر 2007 ص 9-10.

[2]: في نظرية النقد عبد المالك مرتاض، دار الهمومة للطباعة والنشر، الجزائر, 2001 ص14.

فالناقد يجب أن يكون مثقفا عالما بموضوع الذي يوّد نقده "فالناقد كان مفروضا عليه أن يقوم مقاما خاصا مما يقرأ وذلك على أساس أنه المتعلم الارقى والمتفق الأعلى والسيد–الاستاذ–الذي إذا قال فهو الصادق وإذا حكم فهو العادل وإذا إرتائ فهو المفترس الثاقب"[1].

وقد اشترط الجمحي أن توفر شروط معينة في الناقد الحق وحددها في بعض هذه الأسس:

1) **التجربة:** حيث لا يمكن لأيّ من الناس أن يأتي إلى شعر أو نثر ثم يعمد إلى نقده بل لا مناص له من ان يمارس مهنة النقد زمنا طويلا كيما يكتسب الخبرة ويمتلك التجربة الكافية لتجعل منه الحكم الذي ترضى حكومته.

2) **القدرة على تمييز النصوص:** وعلى هذا التأسيس الذي وضعه الجمحي لم يعد له اليوم بيننا معنى لان يكون حيث أن النصوص الأدبية التي تفرض لنا نحن المعاصرين لا تستدعي منا تحقيقا ولا احتياطا في هذا التحقيق لشيوع الكتابة وذيوع الطباعة بيد أن ذلك السعي كان ضروريا في عهد الجمحي لمحاولة غربلة النصوص وتمحيصها وتصفيتها لما كان شائع من اخلاط وانتحال. [2]

3) **قدرة ابن سلام على التفسير والتعليل:** مما اهتدى اليه الجمحي أيضا انه استطاع أن يعلل شيوع بعض الظواهر الشعرية في بيئات معينة دون سوائها واستطاع ان يعلل سبب ضياع الشعر الجاهلي لتعرض الناس للموت أو الاستشهاد بعد ظهور الإسلام. [3]

---

[1]: . مرجع سابق ص 25.

[2]: ينظر عبد المالك مرتاض، نظرية الشعر ص 39-41.

[3]: تاريخ النقد الادبي والبلاغة، محمد زعلول سلام ص 14.

كما ذكر مصطفى عبد الرحمن إبراهيم في كتابه في النقد الادبي القديم عند العرب بعض شروط الناقد وهي:

1) **الذوق**: فهو ملكة لا غنى عنها للناقد تمكنه من التعرف على مواطن الجمال والقبح فيها يعرض له من نصوص، فالذوق هو عماد الناقد في كل حكم وموجهه وقائده في تقرير وهو الأداة التي يرتكز عليها، به يدرك الجمال ويلتبس مواطنه. والذوق هو عدة الناقد.
2) **الثقافة**: فعلى الناقد ان يكون مزودا بأوفر قسط من الثقافة وافر حظ من المعرفة: "من اللازم أن يكون لناقد الادب كما لناقد الفن تثقيف خاص ونعني بالتثقيف تحصيل المعرفة وتهذيب العقل معا، فالناقد يحتاج إلى المعرفة لتعطيه سعة النظرة لتكون أساسا صالحا لحكمه وهو يحتاج إلى تهذيب العقل ليجعل هذه المعرفة قابلة لان ينتفع لها وان مقدار صلاحيته كمفسر حاكم ليناسب مع معرفته وتهذيبه فاذا لم توحد المعرفة والتهذيب، فإن أراءه مهما كانت لذيذة وموحية فإنها تكون تافهة القيمة"[1].

فعلى الناقد ان يكون ذا معرفة بعصور الادب كاملة وخاصية كل عصر كما يعرف الادباء والشعراء وخصاصهم...

[1]: احمد امين، النقد الادبي ص 197.

3) تمرس الناقد بالنقد وخبرته وممارسته: فعليه ان يكون ممارسا له وذلك بالقراءات الكثيرة للنصوص والاجناس الأدبية وقد اشار ابن سلام لهذا العنصر فهو يشترط في الناقد أن يكون ذا بصر بالشعر، خبيرا به حيث يقول: "وللشعر صناعة وثقافة يعرفها اهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات: منها ما تثقفه العين ومنها ما تثقفه الاذن منها ما تثقفه اليد ومن ذلك اللؤلؤ والياقوت لا تعرفه بصفة ولا بوزن دون المعاينة ممن تبصره..."[1].

4) ضمير الناقد الادبي: أن توخي الناقد وجه الحق في نقده ويحكم ضميره في نقده فيكون عادلا صادقا فيه ويبتعد عن التأثر بالهوى.

والحقيقة أن ناقد الادب ليس رجلا نحويا ولا عالما من اعلام اللغة ولا عالما من بالصرف أو العروض ولا رواية للمأثور من الادب والاحبار والانساب ولكنه في الواقع كل أولئك الرجال وثقافته تمثل كل تلك الثقافات لأنها مادته التي يعتمد عليها في اصدار حكم صالح مستوعب.

فالناقد لكي يكون نقده صادقا عليه ألا يتعصب لجنس على حساب جنس آخر أو لطائفة دون أخرى حتى تتمتع كتاباته بالمصداقية والاهمية والبقاء.

[1]: ابن سلام، تحقيق محمود شاكر، طبقه فحول الشعراء، ج1 ص 5-6.

الخلاصة

ومنه نستنتج أن النقد ممارسته فطرية عرفت منذ القدم كانت مبنية على الذوق الحسي الانطباعي ولم تكن مفهومة ألا لدى صاحبها ثم تطور ليصنع أسس منهجية ويبني عليها حكمه وإن للناقد صفات يجب عليه التحلي بها فالناقد اديب ملم بجميع جوانب النص موضوعي في حكمه يبني احكامه على أساس جودة العمل الادبي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: اعلام النقد الأدبي وقضاياه.

تمهيد.

1. اعلام النقد الادبي.

- ابن سلام الجمحي.
- الجاحظ.
- ابن قتيبة.
- قدامى بن جعفر.
- الامري.
- ابن معتز
- عبد القاهر الجرجاني.

2. قضايا النقد الادبي:

- قضية الانتحال.
- قضية القديم والحديث.
- قضية الطبع والصنعة.
- قضية اللفظ والمعنى.

تمهيد

عرف النقد في العصر العباسي ازدهارا كبيرا حيث أخذ يتجه نحو تأسيس قواعد النقد العلمية وذلك بفضل العديد من العلماء النقاد الذين ساهموا في اثراء مجال النقد الادبي وأضافوا له قضايا ونظريات لا تزال تدرس إلى يومنا هذا بدءا بابن سلام، الجاحظ، ابن قتيبة، قدامى بن جعفر الامدي، ابن المعتز عبد القهر الجرجاني، الاصمعي حازم القرطاجني، ابن رشيق القيرواني وغرهم ممن جاءوا بمؤلفات وكتب كان لها الفضل الكبير في تطوير النقد وإثرائه.

في هذا الجزء من البحث سأحاول عرض مجموعة من هؤلاء النقاد ومؤلفاتهم وكذا القضايا الشائعة في عصرهم.

اعلام النقد الادبي

ابن سلام الجمحي

"هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي البصيري مولى قدامة بن مطعون الجمحي بالولاء ولد بالبصرة سنة (139 هـ -756م) وتوفي ببغداد سنة (232 هـ -847م) نشأ في البصرة في بيئة علماء العربية الأوائل وفحولها والتقى كثيرا من علماء اللغة والنحو ورواد الادب وسمع من شيوخ العلم والحديث والادب وروى عنهم فحدث عن حماد بن سلمة ومبارك بن فضالة وزائدة بن أبي الرقاء وأبي عوانة والاصمعي وابي عبيدة... وقد اشتهر ابن سلام بسعة علمه وصدق روايته" [1].

مؤلفاته

- كتاب الفاصل في ملح الاخبار والاشعار.
- كتاب بيوتات العرب.
- كتاب طبقات الشعراء الجاهلين.
- كتاب طبقات الشعراء الإسلاميين.
- كتاب الحلاب واجر الخيل.
- كتاب في طبقات الشعوب.
- غريب القرآن.
- كتاب طبقات فحول الشعراء.

[1]: ينظر عيسى على العاكوب, التفكير النقدي عند العرب ص 107-108..

يعتبر ابن سلام الجمحي اول من نظم البحث في القضايا الأدبية والنقدية وعرف كيف يعرضها ويبرهن عليها وقد شارك معاصريه في كثير من الأفكار ولكنه محصها وحققها وأضاف اليها وصبغها بصبغة البحث العلمي.

واضح جدا أثر بن سلام في تدوين الحقائق العلمية الشائعة في عصره فهو لا يكتفي بنظرة ولا برأي ولا بكلام مفكك منبت بل يلم بالفكرة من أطرافها و يأخذها أخذ العلماء بالنظر والتحليل وكيف جاءت وما الذي تنتهي اليه وواضح جدا أن ابن سلام قد درس الشعر الجاهلي لتمحيصه من الك الناحية فأقر ما أقر وأبطل ما أبطل. [1]

تحدث عن الشعراء وجعلهم طبقات ولقد حملت روح الكتاب مؤلفه على الا يعترض لتحليل النصوص الأدبية فيظهر جمالها الفني وعناصرها الرائعة أو ما عسى أن يكون فيها من ضعف وهزال بل انصرف إلى الشعراء أنفسهم ذاكرا لهم ما يراه جيدا دون أن يذكر أسباب تلك الجودة في الغالب الكثير. (2)

وقد جاء في كتابه نقاك أساسية: "وهي ذات قيمة كبيرة في تاريخ النقد الادبي وقيمتها نابعة من كونها جمعت في أول كتلب نقدي سلك به صاحبه طريقة منهجية لم تكن معهودة من قبل" [3].

[1]: تاريخ النقد الادبي عند العرب ص 102.

[2]: تاريخ النقد الادبي عند العرب ص 103.

[3]: ممدوح محمود حامد، الرواية وأثرها في النقد الادبي دار جليس الزمان للنشر والتوزيع ط1, 2010 ص 207.

وقد عالج ابن سلام عدَة مواضيع تتصل اتصالا مباشر بالنقد الادبي فحاول تخليصها من الزائف اذ يعتبر كتابه خطوة أولى في طريق النقد المنهجي الفني وقدوة لمن جاء بعده رغم ايجازه في بعض الاحكام حيث يقول عنه محمد منذور "ابن سلام لم يتقدم بالنقد الفني إلى الامام كبيرا وان كان قد صدر في تحقيقه للنصوص عن مذهب صحيح حاول أن يدخل في تاريخ الادب العربي اتجاها نحو التفسير ومحاولة للترتيب تقوم على أحكام فنية"[1].

فمحاولات الجمحي كانت مهمة لكنها كانت تتناسب مع عصره ويكفيه انه السباق في اخضاع دراسته للشعر والشعراء لقواعد منهجية لم يعرفها النقد قبله.

[1]: محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، مطبعة نهضة مصر سنة 1961 ص 20.

الجاحظ

هو أبو عثمان عمرو بن بحر الكنائي المكنى بأبي عثمان كان ثمة نتوء واضح في حدقتيه فلقب بالحدقي ولكن اللقب الذي التصق به أكثر وبه طارت شهرته الافاق هو الجاحظ وقد بدل من المساعي اجلها كي يمحو هذا اللقب الذي كان ينفر منه ولكنه عبثا كان يحاول ذلك من المرجح مولده عام 159هـ أما وفاته 255هـ.

ان تتبع كتب الجاحظ يكشف لنا عن عقلية نقدية بارعة بعقل راجح ونظر صائب وأسلوب سهل عذب متنوع دقيق فكله يتتبع المعنى ويقلبه على وجوهه المختلفة.

قال فيه أبو هفان: "لم أر قط ولا سمعت من أحب الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ، فإنه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كأن ما كان حتى انه يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر"[1].

[1]: الحموي, ياقوت, معجم الادباء, تحقيق فاروق الطباع, مؤسسة المعارف ط1, المجلد6 بيروت 1999 ص58.

كتبه ومؤلفاته

له كتب كثيرة "اما تعدادها فقد يصل الى أكثر من ثلاثمائة وستين مؤلفا إلا أن يد الزمان عبثت لها فلم يبق منها إلا الشيء اليسير"[1]. ونذكر منها:

- كتاب البيان والتبيين (أربعة أجزاء).
- كتاب الحيوان (ثمانية أجزاء).
- كتاب البخلاء.
- كتاب المحاسن والاضداد.
- التاج في أخلاق الملوك.
- الامل والمأمول.
- كتاب خلق القرآن.
- كتاب أخلاق الشطار.

[1]: الدروبي محمد, اتارالي حظ دراسة توثيقية, اشراف عبد الجليل عبد المهيدي رسالة ماجستير الجامعة الاردنية 1994.

ابن قتيبة

"هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ينحدر من أصل فارس وقد صرح بذلك في قوله محاجا الشعوبية: "فلا يمنحني نسبي في العجم أن أدفعها عما تدعيه لها جهلتها" ويقال له القتبي أو القتبى نسبة إلى جدة فتية كما يلقب أيضا بلقب "المروزى" لان والده من مرو.

أما نسبته إلى الدينور فلأنه ولي قضاءها فترة من الزمن فنسب إليها" [1].

كانت الحياة التي نشأ فيها ابن قتيبة ببغداد حياة علمية اتسمت بحركة فكرية واسعة جمعت بين التراث العربي وبين آثار الامم الأجنبية فتأثر بها ابن قتيبة وتناول في مؤلفاته ألوانا من المعرفة خاصة ما تعلق بالناحية الأدبية من لغة وشعر فقد شرح غريب القرآن والأحاديث وألف كتابه 'أدب الكتاب' في اللغة اما فيما يخص الشعر ونقده: "فقد جمع في كنبه الأدبية مادة غزيرة من اشعار الشعراء ذات على علو كتبه في هذا الفن"[2].

وقد برزت شخصية ابن قتيبة الناقد في تلك المقدمة القيمة التي صدر بها كتاب الشعر والشعراء والتي أودعها اراء نقدية انفرد بها ولم يتطرق لها سابقوه.

[1]: ينظر محمد مربي الحارثي, ابن قتيبة ونقد الشعر رسالة ماجستير باشراف الدكتور عبد الحكيم حمان عمر, 1976 ص 21-22.

[2]: ابن قتيبة عيون الاخبار, ج1 المقدمة.:

وقد حاول ابن قتيبة أن يخطو بالنقد خطوة إلى الأمام وقد وفق في ذلك وجعل للنقد قواعد ثابتة مجردة من الاهواء فيقول في مقدمته: "ولم اسلك فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختار له سبيل من قلد أو استحسن باستحسان غيره ولا نظرت إلى المتقدم بعين الجلالة لتقدمه وإلى المتأخر بعين الاحتقار لتأخره بل نظرت بعين العدل على الفريقين واعطيت كلا حظه ووفرت عليه حقه"[1].

بقد كان ابن قتيبة بعمله هذا مخالفا لرأي سابقيه أمثال ابن سلام والاصمعي الذي لا يرون الشعر إلا للقدماء فكان الشعراء عنده سواء القدماء منهم أو المحدثون.

مؤلفاته: حفظ التاريخ لابن قتيبة مؤلفات كثيرة بلغت أكثر من خمسين مؤلفا منها:

- كتاب ادب الكاتب.
- كتاب المعارف.
- كتاب عيون الاخبار.
- كتاب المعاني الكبير.
- كتاب الشعر والشعراء.
- كتاب غريب القرآن.

[1]: الشعر والشعراء، ج1 ص 62.

- كتاب مشكل تأويل مختلف الحديث.
- كتاب الاشربة.
- كتاب الانوار.
- كتاب المسير والقداح.
- كتاب فضل العرب على العجم.
- كتاب الجراثيم.
- كتاب القراءات.
- اعراب القراءات.
- دلائل النبوة.
- جامع الفقه.
- كتاب عيون الشعر.
- جامع النحو الكبير.
- جامع النحو الصغير.

وغيرها من المؤلفات الأخرى سواء المطبوعة أو التي ذكرها الكُتاب في مؤلفاتهم كمراجع.

قدامة بن جعفر

"هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد ولد في بغداد سنة 275هـ وكانت وفاته بها سنة 337هـ، كان قدامة من أوسع اهل زمانه علما وأعذره مادة أخذ بنصيب وافر من ثقافة عصره الإسلامية فبرع في اللغة والادب والفقه والكلام والفلسفة والحساب وكان يمده ذلك بذكاء قوي وطبع سليم" [1].

مؤلفاته

- كتاب الحجاز.
- نقد الشعر.
- صناعة الجدل.
- صابون الهم.
- صابون الغم.
- الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام.
- درياق الفكر.
- جلاء الحزن.
- الرسالة في ابي علي بن مقلة وتعرف بالنجم الثاقب.

[1]: تقديم عبد الحميد العبادي لكتاب نقد النثر، دار الكتب العلمية بيروت ص38.

كان قدامة أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء ونقاد الاعلام وكتابه نقد الشعر ذو أثر كبير في حركة النقد العربي ونهضته. [1]

ويقول عنه محمد منذور: "واما قدامة فعقليته شكلية صرفية وهو لا يبدأ بالنظر في الشعر بل يكون أولا هيكلا لدراسته ويحدد تقاسيمه أو ان شئت فقل: "انه يصنع قطعة اثاث هندسية التركيب ثم يأخذ في ملء أدراجها" [2].

[1]: تقديم الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي لكتاب نقد الشعر مكتبة الكليات الازهرية ص 48.

[2]: محمد منذور النقد المنهجي عند العرب ص 68-69.

.

الامـــدي

هو أبو القاسم الحسن بن بشير بن يحي الامدي الأصل البصري المولد والنشأة: "وقد أقبل على حلقاتها العلمية لما بلغ سن الشباب توجه إلى بغداد وتردد على مجالس العلماء يتلقى عنهم اللغة والنحو والشعر والادب ثم عاد بعد حين إلى البصرة كاتبا للقضاء وبرز في الادب وطارت شهرته في النقد"[1].

عاش الامدي في القرن الرابع هجري وهو قرن زاخر بالثقافة والمعرفة فكان بذلك عالما نحويا ولغويا وأدبيا وناقدا. توفي عام سبعين وثلاثمائة من الهجرة.

مؤلفاته: من كتبه

- الموازنة.
- تفصيل امرئ القيس على الشعراء الجاهليين.
- المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء.
- معاني الشعر البحتري.
- الرد على ابن عمار فيما أخطأ فيه أبا تمام.

يعتبر الامدي ناقد بصير متمرس ونزيه محايد عرف بكثرة النظر في الشعر وطول الملابسة له حتى أصبح بصيرا بمسالكه قادرا على أن يميز جيده من رديئه فاستطاع أن يكون الناقد الذي يقبل حكمه ويبدي الرأي فيأخذ برأيه.

[1]: محمد منعم لفاجي, الفكر النقدي والادبي في القرن الرابع الهجري, رابطة الادب الحديث ص 65.

ابن المعتـز[1]

هو أبو العباس محمد بن جعفر الخليفة الشاعر (247-296هـ) وسمي خليفة يوم وليلة والاديب الناقد والمصنف عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصورين محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي.

تحزب له جماعة من الجنود والأتراك وخلعوا المقتدر سنة 296هـ وبايعوا لابن المعتز وسموه المرتضى بالله أقام يوما وليلة ثم تحزب أبناء المقتدر وحاربوا أعوان ابن المعتز فقتلوه وأعادوا المقتدر.

يمثل ابن المعتز طاهرة الشاعر الناقد ونقده قائم على الذوق العربي الأصيل حيث اعتبره ابن الشيق "أنقد النقاد" وقال عنه كراتشكوفسكي: "كان اديبا فاقدا وافر العلم والثقافة ديق الذوق والاحكام والآراء"[2].

مؤلفاته

- كناب البديع.
- كتاب طبقات الشعراء.
- كتاب الآداب.
- في محاسن شعر ابي تمام ومساوئه.
- فصول التماثيل في تباشير السرور.
- كتاب خلي الاخبار.

[1]: ينظر البغدادي احمد بن عبد المجيب بن الخطيب، تاريخ بغداد، دار الفكر بيروت ج1 ص 95.

[2]: كراتشوفيسكي علم البديع والبلاغة عند العرب، اعداد محمد الحجيري ص 59.

عبد القاهر الجرجاني

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ولد بجرجان عام اربعمائة وكان شافعي المذهب ويعتبر أحد أبرز مؤسسي علم البلاغة فقد كانت قبله متناثرة حتى جاء هو فألف (أسرار البلاغة) و (دلائل الاعجاز) وقد قدم للنقد الكثير من خلال نظرية النظم التي جاء بها وهي: "نظرية يبين بها عبد القاهر اسرار جمال النظم وانه يعود الى تنسيق الكلام على وجه خاص تابع للمعنى النفسي ولم يرد بها ترجيح جانب المعنى على جانب اللفظ ولم يدع الادباء الى الانصراف عن جمال الصياغة لان هذه الصياغة هي التي ترفع أسلوب على اسلوب"[1].

ويعد عبد القاهر أحد النقاد الذين يعني معظمهم بالصياغة اللفظية ويرونها المظهر الأساسي للأدب.

مؤلفاته

- اسرار البلاغة.
- دلائل الاعجاز.
- الكافي في العروض.
- ميزان الذهب في العروض.

[1]: سحر الخليل، قضايا النقد العربي القديم والحديث، دار البداية الناشرون والموزعون ط1, 2010 ص 33.

قضايا النقد الادبي

1- قضية الانتحال

تعتبر قضية الانتحال من أبرز القضايا التي طرحت في كتب الادب العربي لاسيما الجاهلي الذي دخله انتحال كبير، "فالشعر الجاهلي يثير معضلة تتجلى واضحة في تفاوت أساليب المقطوعات الشعرية والقصائد الجاهلية وتظهر أيضا في ترتيب الابيات الشعرية واختلاف الروايات في مفرداتها وتراكيبها وصياغتها وهذا من شأنه أن يثير الشك حول صحة الشعر من حيث نسبته إلى صاحبه أو إلى زمانه أو إلى مكانه"[1].

ويعد ابن سلام الجمحي أول من انتبه إلى خطورة هذه القضية في عصره ذلك العصر الذي ازدهرت فيه حركة التدوين حيث اهتم علماء العربية بجمع العلوم والمعارف العربية والإسلامية من افواه الرواة وعكفوا على تحقيقها والتأكد من صحة روايتها وتخليصها مما علق بها من أغاليط الرواة واستدل على ذلك بأنه:

1. لا توجد قرنية على انتحاء بعض ما تداوله الرواة مكتوبا إلى العصر الجاهلي، فهو لم يأت حرويا على البادية ولم يعرض على علماء العربية الثقات.

[1]: ناصر الدين الاسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار المعارف، مصر 1982 ص 287-288.

2.شعر ضعيف مصنوع مفتعل موضوع لا خير فيه ولا حجة في عربية ولا ادب يستفاد ولا معنى سيتخرج ولا مثل يضرب ولا مديح رائع ولا هجاء مقنع ولا فخر معجب ولا نسيب مستطرف.

ويعود سبب هذا الانتحال حسب رأيي ابن سلام إلى سببين أساسيين هما العصبية القبلية والرواة الوضاعين حيث يقول في هذا الصدد: "فلما رجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وأشعارهم وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والاشعار فقالوا على ألسن شعرائهم"[1].

[1]: ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء ص 08.

2- قضية القديم والحديث

عند ظهور الإسلام ظل الشعر الإسلامي كالشعر الجاهلي في بناءه وفي معناه ولما جاء العصر الاموي اهتم الرواة بالتدوين ثم جاء العصر العباسي فازدهرت الحضارة واختلط العرب بالعرب وبالأمم الاخرى فاختلفت الآراء وانقسمت إلى فريقين:

1. فريق يدعو الى القديم ويتمسك به ويحارب التجديد ويتمثل هذا الفريق في رواة الشعر وعلماء العربية وفريق ينزع الى التجديد محاولا التحلل من روابط النهج القديم ليتكيف مع الحياة الجديدة ويتمثل هذا الفريق في الشعراء الذين رفضوا القديم وثاروا على نهجه واصطدموا بالرواة وهم الفئة المهيمنة إذ ذاك على اذواق الناس وفهمهم لطبيعة الشعر العربي. [1]

يقول ابن العربي والذي يمثل فريق الرواة: "انما اشعار هؤلاء المحدثين مثل ابي نواس وغيره مثل الريحان يشم يوما ويذوي فيرمى به واشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيبا"[2] .

---

[1]: محمد مصطفى هدارة, مشكلة السرقات في النقد العربي ص210.

[2]: المزرباني, الموشح ص 313.

لقد تعددت دراسات النقاد لقضية القدي والحديث وتباينت آراؤهم بين مناصر للقديم واخر للحديث فنجد كل من محمد منذر وطه إبراهيم اللذان اتحدت رؤيتهما بأن الشعراء المحدثين حاولوا التجديد في الحدود التي رسمها القدماء واتخذ كل منهما أبا نواس كمثال حيث انه حسب رايهما حافظ على الهياكل القديمة للقصيدة العربية مضيفا الى ذلك دعوته الى التجديد كما أشار ابن رشيق الى هذه القضية أيضا فشبه الشاعر القديم بالبناء الماهر الذي يبني المنازل الفخمة ويشيد القصور الشامخة ويتقن بناءها بإحكام اما الشاعر الحديث فيشبه النقاش الذي يلي البناء فيقوم بالنقش على هذه الأبنية وتزيينها بالنقوش الجميلة ووضع اللمسات الأخيرة. فكان بذلك موقف ابن رشيق موقفا وسطا بين القديم والحديث. فالعبرة تكون للأجود منهما لا بالتعصب للقديم والحديث.

قضية الطبع والصنعة

تعتبر قضية الطبع والصنعة من القضايا النقدية التي أسهب النقاد القدامى في الحديث عنها قصد التعريف بها وتفسيرها , فالشعر عندهم مطبوع ومصنوع يقول ابن رشيق في تعريفه لكل منهما: "المطبوع هو الأصل الذي وضع أولا وعليه المدار والمصنوع وان وقع عليه هذا الاسم فليس متكلف تكلف اشعار المولدين لكن وقع فيه هذا النوع الذي سموه صفعة من غير قصد ولا تعمل لكن بطباع القوم عفوا فاستحسنوا ومالوا اليه بعض الميل بعد ان عرفوا وجه اختياره على غيره حتى صنع زهير الحوليات على وجه التنقيح والتثقيف يصنع القصيدة ثم يكرر نظره فيها خوفا من التعقب"[1].

[1]: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه تحقيق محمد قرقزان ط1, دار المعرفة بيروت 1988 ج1 ص 258.

اما حازم القرطنجي فيقول: "النظم صناعة التها الطبع والطبع استكمال النفس في فهم اسرار الكلام والبصيرة بالمذاهب والاغراض التي من شأن الكلام بحسبه عملا وكان النفوذ في مقاصد النظم واغراضه وحسن التصرف في مذاهبه وانحائه انما يكون بقوة فكرية واهتداءات خاطرية تتفاوت فيها أفكار الشعراء"[1]

قضية اللفظ والمعنى

تعتبر هذه القضية من اهم القضايا التي دار حولها الخلاف وكثر فيه الآراء فتمحور ذلك كله حول أيهما مصدر الابداع الجيد في الشعر اللفظ ام المعنى؟

فأنصار اللفظ يرون أنه كلما قرب اللفظ من البداوة كلما كان لحين يملأ الفم ويهز السمع كان شعرا جيدا في حين أن أنصار المعنى جعلوا من جودة المعنى والتعميق فيه وملاءمته لبيئة الشاعر وعصره وروحه وثقافته كان الشعر جيدا.

وهذا العنصر سأتحدث فيه بالتفصيل في الجانب التطبيقي.

[1]: منهاج البلغاء وسراج الادباء، تحقيق محمد الحبيب بن الحوجة ط1, المطبعة الرسمية تونس 1966.

الخلاصة

ومنه نلخص بأن:

للنقد الادبي أعلام وشخصيات برزت منذ القرن الثالث هجري ولا تزال أعمالهم تدرس وتلقى صدى إلى يومنا هذا ولكل علم من هذه الاعلام مؤلفات ساهمت في تطوير الادب العربي عامة والنقد بصورة خاصة.

وان للنقد قضايا أثيرت مع النقاد القدامى فلاقت من الدراسات الكثير واختلفت فيها الآراء من ناقد لآخر ولكل منهم توجهه ورأيه.

الفصل الثالث

الفصل التطبيقي

تمهيد

إن قضايا النقد الادبي العربي القديم متعددة فريدة أسالت من المداد الشيء الكثير وقد سبق وأن ذكرتها في الفصل الثاني من هذا العمل.

ولعل قضية اللفظ والمعنى على رأس المشاكل والقضايا التي شغلت النقاد العرب وذلك لما نشب حولها من اختلاف لوجهات النظر بين من يتعصب للفظ ويحتج له وبين من لا يرى سوى المعنى شيئا يدعو للاهتمام وبين ثالث على مذهب الوسط محاولا التوفيق بين الرأي الأول والرأي الثاني لا من هؤلاء ولا هؤلاء.

إن هذه القضية قضية إنسانية كان لها حضور في الفكر الغربي واليوناني المتمثل في فلسفة أفلاطون وتلميذه أرسطو.

قبل الخوض في دراسة هذه الظاهرة اللغوية سأحاول تعريف كل من اللفظ والمعنى كما عرفه العرب القدامى.

ورد في لسان العرب لابن منظور.

لفظ: اللفظ: أن ترمي بشيء كان في فمك والفعل: لفظ الشيء يقال: لفظت الشيء من فمي الفظته لفظا: رميته. [1]

وورد في كتاب التعريفات:

اللفظ ما يتلفظ به الانسان مهملا كان أو مستعملا وقال في تعريف المعنى: ما يقصد بالشيء [2].

أما في كتاب المقاييس: فقد ذكر: لفظ: اللم والفاء والظاء كلمة صحيحة تدل على طرح الشيء وغالب ذلك أن يكون من الفم تقول لفظ بالكلام يلفظ لفظا ولفظت الشيء من فمي.

أما المعنى فهو المفهوم المقصود باللفظ.

[1]: ابن المنظور، لسان العرب، دار الصادر ببيروت الطبعة الثالثة 1414هـ

[2]: الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1, 1983

قضية اللفظ والمعنى

إن المقصود بقضية اللفظ والمعنى في النقد العربي القديم هي تلك المشكلة النقدية الأكثر شيوعا في الساحة النقدية والعربية حازت من الاهتمام الشيء الكثير سواءا من طرف النقاد أو البلاغين أو حتى من طرف علماء الكلام والفرق الكلامية حيث دار حولها الخلاف وكثرت فيها الآراء والمتتبع لذلك يجد أن هذه القضية انبثقت عن الصراع القائم بين انصار الشعر القديم والشعر الحديث فالقدماء اتخذوا ممن اللفظ مقياسا لجودة الشعر فكلما قرب اللفظين البداوة كلما كان لحينا يملأ الفم ويهز السمع كان الشعر جيدا أما أنصار الحديث من الشعر جعلوا المزية الأولى لجودة المعنى والتعميق فيه.

لقد انقسم النقاد القدامى في معالجتهم لهذه القضية إلى ثلاثة طوائف:

1- أنصار اللفظ:

هم من الادباء النقاد الذين يحتكمون في ميولهم إلى المقياس الجمالي فمالوا إلى اللفاظ من جهة السلامة اللغوية وصحة التركيب والسبك وجمال الأسلوب وما ينطوي تحته من طلاوة فعيار سلامة الكلام تنحصر من سلامة اللفظ وسهولته نصاعته وجودة مطالعه ورقة مقاطعه فاللفظ الرقيق والجرس الناعم والتركيب الناصع مظاهر تسيطر فتنجذب نحوها انجذابا ولعل ابرز من اتبع هذا الموقف هما الجاحظ في الطبيعة ثم تبعه أبو هلال العسكري ثم قدامة بن جعفر إذ يقول: "ان المعاني كلها معرضة للشاعر وله أن يتكلم منها في ما أحب وأثر من غير أن يحظر عليه معنى يروم الكلام فيه، إذا كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية والشعر فيها كالصورة لابد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير

الصورة منها، مثل الخشب للنجارة والفضة وللصياغة وعلى الشاعر إذا شرع في أي معنى كان من الرقعة والصنعة والرفت والنزاهة والبذخ والقناعة والمدح وغبر ذلك من المعاني الحميدة الذميمة، أن يتوخى البلوغ من ذلك إلى الغاية المطلوبة" [1].

ويتشارك قدامة مع العسكري في هذا الرأي حيث يقول هذا الأخير: "ومن الدليل على ان مدار البلاغة على تحسين اللفظ أن الخطب الرائعة والاشعار الرائعة ما عملت لإفهام المعاني فقط لان الرديء منم الالفاظ يقوم الجيد منها, في الافهام وانما يدل حسن الكلام واحكام صنعته ورونق الفاظه وجودة مطالعه وحسن مقاطعه وبديع مباديه وغريب مبانيه على فضل قائله وفهم منشئه واكثر هذه الاوصاف ترجع الى الالفاظ دون المعاني ولهذا تألق الكاتب في الرسالة والخطيب في الخطبة, والشاعر في القصيدة يبلغون في تجويدها ويتعلقون في ترتيبها" [2] .

[1]: قدامى بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر 1936 ص17.

[2]: ابو هلال العسكري, الصناعتين, تحقيق على البحاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم طبع عيسى البابلي الحلبي, مثر ص 64.

2-أنصار المعنى (الجمع بين اللفظ والمعنى)

يرون ان الابداع في الشعر أساسه المعاني ويعتمدون فيه الجانب الأخلاقي القائم على الحكمة والمثل حيث ذهب جماعة من النقاد وفي مقدمتهم ابن قتيبة إلى الجمع بين اللفظ والمعنى مقياسا في البلاغة وميزانا للقيمة الفنية فاللفظ والمعنى يتعرضان معا للجودة والقبح ولا مزية لأحدهما على الاخر وقسم الشعر إلى أربعة أضرب فصل بين اللفظ والمعنى فيهما بحيث قصر جودة الشعر على محتواه بعيدا عن صياغته وبذلك أهمل الشكل في الشعر وتبعه في ذلك الأمدي: من خلال موازنته الشهيرة بين الطائيين أبو تمام والبحتري فحدد بوضوح المعنى وحدد صفات غموضه فهو يرى: "ان هناك صفات يجب توفرها في المعنى حتى يكون واضحا"[1] وهي:

أ. أن يكون الشعر صحيح السبك.

ب.أن يكون حسن الديباجة.

ت.أن يكون مستويا يشبه بعضه بعضا.

ث.أن يسير الشاعر فيه على مذهب الأوائل ولا يفارق عمود الشعر.

ج. أن يتجنب الشاعر التعقيد ومستكره الكلام وأن تكون ألفاظه سهلة عذبة لا تبلغ الهدر الزائد على قدر الحاجة.

[1]: الامدي, الموازنة بين الطائفتين, تحقيق احمد الصقر, دار المعارف مثر 1980 ج 11 ص 397.

فسوء التأليف ورداءة اللفظ يذهب بجمالية المعنى ويفسده اما حسن التأليف وبراعة اللفظ يزيد المعنى رونقا وبهاء.

3- أنصار الاعتدال والتوفيق (وحدة اللفظ والمعنى)

يتمثل هذا الفريق في عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الاعجاز) و (اسرار البلاغة) فقد هذب عبد القاهر من المفاهيم المرتجلة لدلالة الالفاظ والمعارف واقاها على اصل لغوي وعلمي رصين وادرك مسبقا سر العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى ورفض القول بإيثار احدهما على الاخر فكان انتباهه على أهمية البناء والتركيب الذي لا يكون في المعنى وحده او في اللفظ وحده بل فيهما معا وقد تناول الجرجاني هذه القضية انطلاقا من نظرية (النظم) وفكرة النظم عنده مستندة أساسا على التفريق بين استعمال اللغة بقصد الإشارة وبين استعمالها للتعبير عن الأفعال أي التفريق بين الالفاظ التي تكتفي بمجرد الإشارة الى الصور الباردة للشيء والالفاظ التي تعبر عن حقيقة الشيء فهو يعرف النظم بقوله: "اعلم ان ليس النظم الا ان تصنع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه واصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تحل بشيء منها"[1].

[1]: عبد القادر الجرجاني, دلائل الاعجاز, تحقيق محمد شاكر, مطبعة المدني, القاهرة, 1984م ص 81.

فالنظم يقوم على عنصري اللفظ والمعنى فقد ربط بينهما ربطا محكما بحيث لا يكاد يبين عنده ترجيح اللفظ على المعنى وتقديم أحدهما على الاخر فقد درس عبد القاهر الجرجاني قضية اللفظ والمعنى دراسة جادة دعا الى عملية تآزرهما وتلاحمهما في العمل الادبي ونجد أيضا من أنصار هذا الاتجاه ابن رشيق القيرواني حيث يقول: "اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه كارتباط الروح بالجسد، يضعف بضعفه ويقوى بقوته فاذا سم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقص للشعر وهجنة عليه... فإن اختل المعنى كله فسد بقي اللفظ مواتا لا فائدة فيه."

قضية اللفظ عند الجاحظ

ان من أوليات المسائل التي أثارها الجاحظ ذلك البحث الفريد الذي عالج به مشكلة اللفظ والمعنى، وقد أثاره للمرة الأولى في حياة التفكير الادبي عند العرب، تلك المشكلة التي عرض لها دارسوا الادب وناقدوه والباحثون على العناصر الأساسية في العمل الادبي والخصائص التي يتميز بها.

يعني الجاحظ دائما بصياغة الشعر بادئا بموادها من الالفاظ فهي تارة الفاظ جزلة رصينة وتارة الفاظ عذبة رشيقة ولكل لفظة موضعها من الكلام حيث يقول: "كما لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا وساقطا وسوقيا وكذلك لا ينبغي أن يكون غريبا وحشيا إلا أن يكون المتكلم بدويا اعرابيا. فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس كما يفهم السوقي رطانة السوقي".

إن الجاحظ على رأس النقاد الذين احتفلوا بالألفاظ فيرى ان أحسن الكلام ما كان قليله يغني عن كثيره وما كان معناه في ظاهر لفظه فنجده يرد على ابي عمرو الشيباني الذي يقدم المعنى فيقول: "وذهب الشيخ إلى استحسان المعنى والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك"[2].

[1]: الجاحظ ج1 ص 144.

[2]: الجاحظ، الحيوان، ج3 ص 131-132.

والجاحظ هنا يريد باللفظ مجموعة الأسلوب المفرد فقد قال انما الشعر صناعة وضرب من التسبيح وحسن التصوير.

ومما لا شك فيه أن الجاحظ هو أول من القح شرارة هذه المعركة تغلقا منه بمذهب الصيغة وتعصبا للفظ ومشابهة للصياغة سواء فيما رآه وقرره أو بما نقله وأقحمه من أراء العلماء والادباء والنقاد وهو في كل ذلك يضع:

- الاناقة والجودة والجمال في الالفاظ مقياس القيمة الأدبية تقوم بجزالة واللفظ وجودة السبك وحسن التركيب، فعيار سلامة الكلام عند الجاحظ ينحصر في سلامة اللفظ وسهولة صناعته وجودة مطالعه ورقة مقاطعه، وهذا ما رآه وذهب إليه عدد الدارسين غير أن الراجح في الامر هو ان الجاحظ كان من أصحاب المشاكلة والمطابقة بين اللفظ والمعنى وذلك بارز في بعض أقواله اذ يقول: "ان الأسماء في المعنى الابدان والمعاني في معنى الأرواح، اللفظ للمعنى بدن والمعنى للفظ روح" [1].

وكذلك ما جاء على لسانه في كتابه البيان والتبين حين قال: "من أراد معنى كريما فليتلمس له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف اللفظ شريف" [2].

[1]: الجاحظ، رسائل الجاحظ، نقلا عن الاخضر جمعي اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب ص 44.

[2]: الجاحظ، البيان والتبيين.

قضية اللفظ والمعنى عند ابن قتيبة

تعتبر قضية اللفظ والمعنى من قضايا النقد العربي التي اثارها ودرسها النقاد القدامى وانقسموا في معالجتهم لهذه القضية إلى ثلاثة طوائف: فمنهم من اثر اللفظ على المعنى ورآه اعظم قيمة منه وآخرون قدموا المعنى على اللفظ وارجعوا ميزة الشعر إليه وحده وفريق ثالث حاول الوقوف موقفا وسطا فساوى بين اللفظ والمعنى في الأهمية وقد عرض ابن قتيبة لهذه القضية وجعل اللفظ والمعنى هما ركنا هذه القضية وجعلهما مقترنين بالنص الادبي لا يحكم عليه بواحد منهما دون الآخر لان العمل الادبي لا يكون كاملا مستويا الا باستيفاء شروط الجودة فيهما معا فحاول بذلك وضع قواعد لنقد الشعر في أربعة أضرب:

1. ما حسن لفظه وجاد معناه وهذا هو أحسن ضروب الشعر على الاطلاق فألفاظه حسنة مستعذبة وقعت في مواقعها من المعاني.
2. ما حسن لفظه وحلا ولكن ان فتشته لم تجد هناك فائدة من المعنى.
3. ما جاد معناه وقصرت الفاظه.
4. ما تأخر معناه وتأخر لفظه فهو معيب من كل ناحية لأنه فقد ركني العمل الادبي.

ان ابن قتيبة لم يقتصر في تقسيمه للشعر على أربعة اقسام فاتخذ اللفظ والمعنى أساسا لهذا التقسيم وهو يرى أن هناك أثر فنيا لجودة اللفظ أو رداءته أو حسنه وقبحه ويقول: "وقد يقبح في الحسن قبح اسمه

كما ينفع القبيح حسن اسمه ويريد في مهابة الرجل فضاعة اسمه ويرد عدالة الرجل بكنيته ولقبه ولذلك قيل اشفعوا بالكنى بأنها شبهة".

المقارنة بين كل من الجاحظ وابن قتيبة في نظرتهما لقضية اللفظ والمعنى

الجاحظ وابن قتيبة هما من أكثر رجال القرن الثالث انشغالا بقضايا النقد الادبي والشعر والبلاغة فهما يمثلان الطائفة من العلماء التي ألمت بالمعارف وتعمقت في الثقافات ويعتبر ابن قتيبة امتداد لآراء الجاحظ في الجيل التالي له فالجاحظ أديب متكلم وابن قتيبة فقيه مفكر.

وسأقوم بالمقارنة بينهما بوضع جدول.

مواطن الائتلاف	مواطن الاختلاف
-تقاطع ابن قتيبة والجاحظ في موقفهما المشترك في أحد أقوال الجاحظ حيث طابق وشاكل بين اللفظ والمعنى حين قال: "اللفظ للمعنى بدن والمعنى للفظ روح".	-كانت البداية الأولى للجاحظ حيث انتصر بداية للفظ دون المعنى.
-الجاحظ في كتابيه الحيوان والبيان والتبيين ذكر أن هناك عيبان يلحقان بالكلام:	-جاء بعده ابن قتيبة حيث ساوى بين اللفظ والمعنى.
الأول: سماه السلاطة والهذر: وهما كثرة الكلام بلا فائدة.	-يقال إن الجاحظ كان يفهم الجودة في الشعر فهم الخبير اما ابن قتيبة فكان يفهمه فهم المحلل العالم.
الثاني: العي والحصر: أي عجز الكلام في أداء المعنى.	الجاحظ لم يفضل اللفظ بما هو أصوات بل بما هو معنى شعري.
فالجاحظ يفرق بين عنصرين:	-في حين ان ابن فتية يرى ان خير الشعر هو المعنى النافع المفيد الذي يؤدي بصياغة قوله متماسكة.
1-الالفاظ: وهي أصوات يجري بها اللسان.	-نجد الجاحظ في الغالب ينحاز إلى جانب اللفظ بينما ابن قتيبة يذهب إلى مذهب التسوية.
2-المعاني: تصور وتخيل في الخواطر والادهان فيقسم قيام الالفاظ بالمعاني الى ثلاثة أقسام:	
هذر: وهو سلاطة وزيادة بالألفاظ.	

بيان: قيام الالفاظ بأداء المعاني تامة. **حصر:** نقصان الكلام وانعدام الترتيب. فيقسم اللفظ والمعنى تقسيما جديدا: **اللفظ:** منه الحقير والشريف. **المعنى:** منه الساقط والكريم. وهنا يظهر لنا أربعة أنواع من الكلام عند الجاحظ: 1-فاسد اللفظ ساقط المعنى. 2-شريف اللفظ كريم المعنى. 3-شريف اللفظ ساقط المعنى. 4-ساقط اللفظ كريم المعنى. فابن قتيبة تأثر بالجاحظ في تقسيمه الرباعي فهو قسمه كالتالي: -ضرب حسن لفظه وجاد معناه. -ضرب حسن لفظه فسد معناه. -ضرب جاد معناه وتأخر لفظه. -وضرب تأخر لفظه وتأخر معناه.	-الجاحظ كان ينصر الشعر الجيد سواء كان قائله محدثا أو قديما أما ابن قتيبة قائل في مقدمة كتابه تمرده على أنصار القديم.

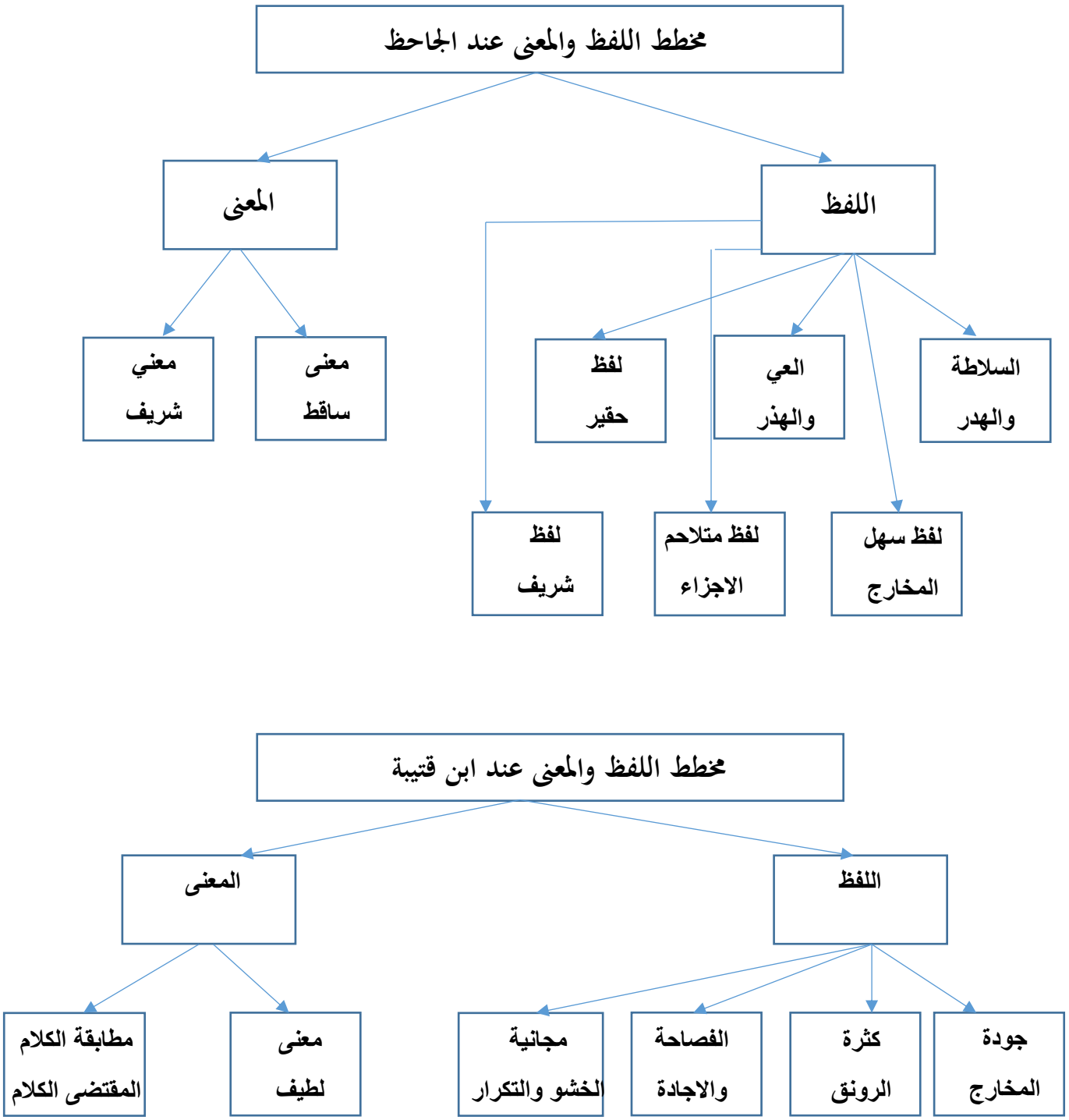

مخطط توضيحي للفظ والمعنى بين الجاحظ وابن قتيبة

الخلاصة

ومن هذا كله نستخلص أن كل من الجاحظ وابن قتيبة عالمان نقديان واديبان أضفا للنقد الادبي الكثير ودرسا عدد كبير من القضايا سواء تشابهت آراءهما أو اختلفت إلا أن لكل منهما اضافته الخاصة في مجال دراسته وبالنسبة لقضية اللفظ والمعنى فقد كان اسمي الجاحظ وابن فتية من أبرز الشخصيات التي عالجت هذه القضية وأبدت الرأي فيها.

الخاتمة العامة

في نهاية بحثي هذا وبعد جولتي مع النقد الادبي من حيث المصطلح والاعلام والقضايا خلصت إلى النتائج التالية:

- ✓ أن النقد الادبي كانت أحكامه انطباعية جزئية تهتم بأن يكون الإنتاج الادبي جيدا.
- ✓ أن للناقد صفات يجب التحلي بها كالنزاهة والموضوعية والالمام بالموضوع.
- ✓ أن العصر العباسي كان أوج العصور وظهرت فيه من المؤلفات الكثير.
- ✓ بروز اعلام وشخصيات في النقد الادبي كان لها اسهامات كثيرة في تطوير هذا المجال.
- ✓ أن القضايا النقدية في النقد الادبي كثيرة ومتنوعة برزت خاصة مع النقاد القدامى.
- ✓ أن قضية اللفظ والمعنى من أبرز القضايا النقدية التي أسالت من حبر النقاد الكثير.
- ✓ أن هناك أوجه اختلاف وتلاقي بين كل من الجاحظ وابن قتيبة في آراءهما حول قضية اللفظ والمعنى فالجاحظ انحاز إلى جانب اللفظ واختلف عنه ابن قتيبة الذي ساوى بينهما وجعل للقضية ركنين هما اللفظ والمعنى.
- ✓ يمثل ابن قتيبة امتداد لآراء الجاحظ وهما يصوران الجهود البلاغية والنقدية في القرن الثالث الهجري.
- ✓ تتلمذ ابن قتيبة على يد الجاحظ واجاز له الرواية عنه.

التوصيات:

- ✓ ما زال الباب مفتوحا على مصارعيه للدارسين فأسس النقد لا زالت في تطور مستمر ما دامت اللغة العربية حمالة أوجه ويمكن أن يتجدد البحث لدى الباحثين.
- ✓ من إطار البحث هناك مباحث تصلح لدراسات جديدة.

وفي الأخير قد قدمت ما قدمت وذلك بالتوفيق من الله تعالى فإن كان صواب فهو من توفيق الله وان وجد فيه خطأ فمن نفسي والشيطان فكما يقال لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش انسان فان وجد أي خطأ فأرجو من كل قلم صائب أن ينبهني لمختلف الأخطاء الواردة.

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1. ابن المنظور لسان العرب، في مادة النقد، الجزء الرابع عشر دار ال صادر2003.
2. ابن المنظور، لسان العرب، دار الصادر ببيروت الطبعة الثالثة 1414هـ
3. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه تج النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخناجي، مصر، ط1، ج1, 2000.
4. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه تج النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخناجي، مصر، ط1، ج1, 2000،
5. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه تحقيق محمد قرقزان ط1, دار المعرفة بيروت 1988 ج1.
6. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق أحمد ومحمد شاكر، ط ح، القاهرة 1974-ج 1
7. ابن فتية الدينوري، الشعر والشعراء.
8. ابن فتية، الشعر والشعراء تج احمد محمد الشاعر، دار المعارف القاهرة مصر ص 22 ط2، ج1 1985.

9. ابن قتيبة، الشعر والشعراء تج احمد محمد الشاعر، دار المعارف القاهرة مصر ص 24 ط2، ج1 1985.

10. ابو فرج الاصفهاني، الاغاني، تحقيق احسان عباس وإبراهيم السعافين، دار الصادر ج4.

11. ابو فرج الاصفهاني، الاغاني، تحقيق احسان عباس وإبراهيم السعافين، دار الصادر بيروت ط3، مج 10 2008.

12. ابو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق على البحاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم طبع عيسى البابلي الحلبي، مثر.

13. احمد امين، النقد الادبي.

14. الامدي, الموازنة بين الطائفتين, تحقيق احمد الصقر, دار المعارف مثر 1980 ج 11 ص 397.

15. الآية 224 من سورة الشعراء.

16. الآية 69 من سورة يس.

17. بداخل النقد الادبي الحديث محمد حسن عبد الله، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر, 2005.

18. البغدادي احمد بن عبد المجيب بن الخطيب، تاريخ بغداد، دار الفكر بيروت ج1.

19. تاريخ النقد الادبي عند العرب.

20. تاريخ النقد الادبي والبلاغة، محمد زعلول سلام.

21. تقديم الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي لكتاب نقد الشعر مكتبة الكليات الازهرية.

22. تقديم عبد الحميد العبادي لكتاب نقد النثر، دار الكتب العلمية بيروت.

23. الجاحظ ج1.

24. الجاحظ، البيان والتبيين.

25. الجاحظ، الحيوان، ج3.

26. الجاحظ، رسائل الجاحظ، نقلا عن الاخضر جمعي اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب.

27. الحموي, ياقوت, معجم الادباء, تحقيق فاروق الطباع, مؤسسة المعارف ط1, المجلد6 بيروت 1999.

28. د. عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الادبي عند العرب، دار النهضة، بيروت لبنان.

29. الدروبي محمد, اتارالي حظ دراسة توثيقية, اشراف عبد الجليل عبد المهيدي رسالة ماجستير الجامعة الاردنية 1994.

30. الزمخشري، اساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية 1998 ط11.

31. سحر الخليل، قضايا النقد العربي القديم والحديث، دار البداية الناشرون والموزعون ط1, 2010.

32. سعود عبد الجبار، النقد الادبي القديم، أصوله وتطوره ط1 2000م الاردن،.

33. الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1, 1983

34. الشعر والشعراء, ج1.

35. شوقي ضيف، في النقد الادبي، دار المعارف، القاهرة ط9.

36. طه احمد ابراهيم تاريخ النقد الادبي عند العرب، الفيصلة مكة المكرمة ص 21-22 2004م

37. عبد العزيز عتيق: تاريخ النقد الادبي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.

38. عبد القادر الجرجاني, دلائل الاعجاز, تحقيق محمد شاكر, مطبعة المدني, القاهرة, 1984م.

39. عبد القادر هني، دراسات في النقد الادبي عند العرب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 1995.

40. عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، دار الهمومة للطباعة والنشر، الجزائر, 2001.

41. في نظرية النقد عبد المالك مرتاض، دار الهمومة للطباعة والنشر، الجزائر, 2001.

42. قدامى بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، ط 3، مكتبة الخانجي القاهرة 1979.

43. قدامى بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر 1936.

44. كراتشوفيسكي علم البديع والبلاغة عند العرب, اعداد محمد الحجيري .

45. محروس المنشاوي الجالي، النقد الادبي في اطور تكوينه عند العرب، دار الطباعة المحمدية. .

46. محمد مربي الحارثي، ابن قتيبة ونقد الشعر رسالة ماجستير بإشراف الدكتور عبد الحكيم حمان عمر, 1976.

47. محمد مصطفى هدارة, مشكلة السرقات في النقد العربي.

48. محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، مطبعة نهضة مصر سنة 1961.

49. محمد منذور النقد المنهجي عند العرب.

50. محمد منعم لفاجي, الفكر النقدي والادبي في القرن الرابع الهجري, رابطة الادب الحديث.

51. المرزباني, الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ط2 القاهرة 1385هـ.

52. مصطفى عبد الرحمن ابراهيم، في النقد الادبي القديم عقد العرب، مكة للطباعة 1998م.

53. مصطفى عبد الرحمن، في النقد الادبي عند العرب مكة للطباعة ط1991.

54. المعجم الوسيط، حرف النون، مصر، وزارة التربية والتعليم 1994 ط4.

55. ممدوح محمود حامد، الرواية وأثرها في النقد الادبي دار جليس الزمان للنشر والتوزيع ط1, 2010.

56. منهاج البلغاء وسراج الادباء، تحقيق محمد الحبيب بن الحوجة ط1, المطبعة الرسمية تونس 1966.

57. ناصر الدين الاسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار المعارف، مصر 1982.

58. نطمي عبد البديع، محمد في النقد الادبي، جامعة الازهر كلية الدراسات العربية الاسلامية، الاسكندرية 1987.

59. النقد الادبي محمد امين، كلمات عربية للترجمة والنشر.

60. النقد الادبي، أحمد أمين، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة.

61. ي عيسى على العاكوب, التفكير النقدي عند العرب.